

الوافي في الوفيات

عبد ا [بن مسعود بن غافل - بالغين المعجمة والفاء - بن حبيب ابن شمش أبو عبد الرحمان الهذلي حليف بني زهرة . كان أبوه في الجاهلية قد حالف عبد ا [بن الحارث بن زهرة وأم عبد ا [أم عبد بنت عبدودٍ من هذيل . كان إسلام عبد ا [قديماً حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمانٍ وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر به رسول ا [A وأخذ شاةً حائلاً من تلك الغنم فدرت علينا لبناً غزيراً فحلبه في إناءٍ وشرب وسقى أبا بكرٍ ثم قال للضرع : اقلص ! . فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول ا [! . علمني من هذا القول . فمسح رأسي وقال : يرحمك ا [فإنك عليمٌ معلمٌ . قال ابن عبد البر : ثم ضمه إليه رسول ا [A وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ويستتره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام . وقال له رسول ا [A : إذنك علي أن ترفع الحجاب وأن تجمع سوادي حتى أنهاك . وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك . شهد بدرًا والحديبية وهاجر الهجرتين جميعاً الأولى إلى الحبشة والثانية من مكة إلى المدينة وصلى القبلتين وشهد له رسول ا [A بالجنة . وقال A : رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبدٍ وسخطت لها ما سخط ابن أم عبدٍ . وقال A : اهدوا هدي عمارٍ وتمسكوا بعهد ابن أم عبدٍ . وقال A : رجل عبد ا [أو رجلا عبد ا [في الميزان أثقل من أحد . وقال A : إستقرأوا القرآن من أربعة نفرٍ فبدأ بآبن أم عبدٍ ومعاذ بن جبلٍ وأبي بن كعبٍ وسالم مولى أبي حذيفة . وقال A : من أحب أن يسمع القرآن غضاً فليسمعه من ابن أم عبدٍ . وكان C رجلاً قصيراً نحيفاً يكاد طوال الرجال يوازونه جلوساً وهو قائم وكانت له شعرة تبلغ أذنيه وكان لا يغير شيبه . وجاء رجلاً إلى عمر وهو بعرفات فقال : جئتك من الكوفة ونركت بها رجلاً يملئ المصاحف عن ظهر قلبه . فغضب عمر غضباً شديداً وقال ويحك من هو ؟ قال : عبد ا [بن مسعودٍ ! . فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد إلى حاله وقال : وا [ما أعلم أحداً من الناس هو أحق بذلك منه . وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر وكتب إليهم : إني بعثت إليكم بعمار بن ياسرٍ أميراً وعبد ا [بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمدٍ A من أهل بدرٍ فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما وقد آثرتكم بعبد ا [بن مسعود على نفسي . وقال عمر فيه : كنيفٌ ملئٌ علماً . ولما أمر عثمان بما أمر قام عبد ا [بن مسعود خطيباً فقال : أتأرمني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت ؟ والذي نفسي بيده ! .

لقد خذت من في رسول ا A سبعين سورةً وإن زيد بن ثابتٍ لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان ! .
ا ما نزل شيءٌ من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيءٍ نزل وما أحدٌ أعلم بكتاب ا مني
ولو أعلم أحداً تبلغنيه الإبل أعلم بكتاب ا مني لأتيته ثم استحي مما قال فقال : وما أنا
بخيركم . ولما مات عبد ا نعي إلى أبي الدرداء فقال : ما ترك بعده مثله . ودفن بالبقيع
وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير ودفنه ليلاً بإيصائه بذلك إليه سنة اثنتين
وثلاثين للهجرة . وروى له الجماعة .

عبد ا بن مسلم .

ابن قتيبة